على البحث واسلط • والانتقال من نوع الى نوع انشط للمطالعه
وابسط • والمذاكرة اقوى على الظفر بالصواب واقوم واقسط •
لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة • الا التنقل من حال الى حال
ولان فيما اوردته ما يتسلط به الواقف على الانتقاء والانتقاد
ويتوصل به الى حسن الارتياد والارتياف قال الجاحظ طلبت علم
الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه • فرجعت الى الاخفش
فوجدته لا يتقن الا اعرابه فعطفت على ابي عبيدة فرايته لا ينقل في ن
الا فيما اتصل بالاخبار وتعلق بالانساب والايام فلم اظفر بما
اردت الا عند ادباء الكتاب • كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك
وقال محمد بن يوسف الحمادي حضرت مجلس عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر وقد حضر البحتري • فقال يا ابا عبادة مسلم اشعر ام
ابو نواس فقال بل ابو نواس لانه يتصرف في كل فن ويتنوع في كل مذهب
ان شاء جد وان شاء هزل ومسلم يلزم طريقا واحدا لا يتعداه
ويتحقق بمذهب لا يتخطاه • فقال له عبيد الله بن احمد بن
يحيى المعروف بثعلب لا نوافقك على هذا فقال ايها
الامير ليس هذا من علم ثعلب واضرابه ممن يحفظ الشعر
ولا يقوله وانما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه فقال وددت
بانك نازلت يا ابا عبادة وان حكمك في عميك ابي نواس ومسلم
وافق حكم ابي نواس في عميه جرير والفرزدق • فانه سئل عنهما
ففضل جريرا فقيل له ان ابا عبيدة لا يوافقك على هذا فقال
ليس هذا من علم ابي عبيدة انما يعرفه من دفع الى مضايق الشعر
على انني لم ادع الجهل الى هذه المآرب ولا رضيت ضغثي الكلام
ان التصدر في هذه المرتبة فكم توقف القلم في الاذن كما حصل فيه على ص

ارى

اذني لبس بكم ضاق بؤاحي من عنان • ولم يسع جميع بني عبس
وكم وقع في صدري كثير من المحاسن واعرض عن منهل كان نقاوه
العذب غير آسن • فمن باعد عذب الماء ذو غصص
او ينتهي عن لذيذ الزاد مفهوم • نعم خشيت الاطالة واجتنبت
العثرة خوفا من عدم الاقالة • وفررت من الزيادة حتى لا يكون
منغصا على ابالة • وقلت مع ضوء الشمس لا يظهر فضل الذبالة
ومع الحصول على متاع البيت لا يلتفت الى الزبالة • فاضربت
عن التحمل بالاثل الاثير • وعلمت ان من الناس من يفر الناقد عن ص
ولا يفر الا من كثير • فاقتصرت على الزبد واختصرت وملت
في المباحث الى قول المتاخرين واقتصرت • اللهم فيما نذر الاص
وخان هذا الشرط وغدر • قال بعضهم الاديب من يكتب
احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب • ويورد احسن ما يحفظ
ومثل هذا قول عبد الرحمن بن مهدي اذا لقي الرجل الرجل من
فوقه في العلم كان يوم غنيمة • واذا لقي من هو مثله دارسه كان يوم ص
واذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه • ولا يكون اماما في العلم
من حدث بالشاذ فلما عرضت نخب فكري وانتقيت وعلوت
عن التعرض للرذل وارتقيت • ولم اتق لها الا مكان ادبه
غضا • ولم اختر فيه الا ما كان نفعه لنا • مما راق ولاق سنا حيا ص
ووجد المشتغل فيه بريا من العناء • وحمته من الاوراق بيض الظبا فيه ص
ومن الاقلام سمر القنا • لئلا يكون هذا القول الشارح محموده
المتقدم • مذموم التالي وحتى لا ينظر الناظر حسنه بعين الى
مفتضحا لما اليه بعد التقابل عند التالي • وقد علقت هذا
الشرح وانا في هموم علم الله ترادف بعوثها والسحائب غمام غمها •

Copyright © King Saud University